

أسرار ترتيب القرآن

سورة المجادلة .

أقول لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة ومنها الظاهر والباطن وقال يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم 4 افتتح هذه بذكر أنه سمع قول المجادلة التي شكت إلينه صلى الله عليه وسلم ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها حين نزلت سبحان الذي وسع سماعه الأصوات إنني لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول . وذكر بعد ذلك قوله ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ربهم 7 وهو تفصيل لقوله وهو معكم أينما كنتم 4 وبذلك تعرف الحكمة في الفصل بها بين الحديد والحشر مع تآخيهما في الافتتاح بسبح .

سورة الحشر .

آخر سورة المجادلة نزل فيمن قتل أقرباؤه من الصحابة يوم بدر وأول الحشر نازل في غزوة بنى النضير وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة والربط . وفي آخر تلك كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي 21 وفي أول هذه